

## بذكرُكُنْ إنو المعركي طويلي

وإنو القدر لاحقنا عَ كل دَعسي، وكيف ما التفتنا رح نشوف علامات العاصفي مرسومي فوق البحر.

إزا قالولكُنْ هَيْدي آخر معركي لا تصدقو. السجر إزا مش كل سني هَزتو العاصفي وعَرَّتو من الورق العتيق ما بيزهَر بآخر الشتي.

بس الجريمي مش شغلتننا. وتشريد الناس، وكَبَّ الحجار ببرك الفرح. وكَبَّ الشعوب ببعضنا، والغزُل عَ مغزال الخياني، والدَق عَ أوتار العروبي المرتخيي.

هَودي كمان مش شغلتننا.

والمعركي طويلي.

## II

شغلتننا نقاتل الهوا السخن وغبرة الغلط الجايين من الصحرا.

وإنو نشيل هالجتي الكبير المشلوحا عَ بَوابة لبنان من الف سني، وخايفين يشيلوها لأننا جتّة ملك. الشرق من زمان اخترع التحنيط حتى ما يدفن ملك.

## III

شو زَنبنا إِذا كِنَّا القلال بين الكتار وِبدن يرسمو الغلط ملك علينا؟  
شو زَنبنا إِذا كِنَّا الوردِي البتعمل زر واحد، مش الورد البيمد ويعمل زرار زغار بيهرّو بس تقطُفن؟  
شو زَنبنا إِذا كبرنا عَ رنين الجرس. ونحن وزغار حَمَلونا شمعة العيد وِبرمنا الساحة ثلاث مرّات وما  
دخنا؟

شو زنبنا إِذا قصتنا انكتبت ع الصخور مش ع الرمل.  
شو زنبنا إِذا لعبنا نحن والريح. والريح هزلنا السرير؟ وغفينا ع صوت القصب. وعرشبنا ع السنديان.  
والفصول الاربعاً نَقَو مطارْحُن قَدّام البواب.  
وصرنا شَعْب الاربع فصول مش شَعْب الفصل الواحد؟

#### IV

بزكركُنْ اِنو هُون كمان في جتي كبيرِي. وِبدّنا نبلّش من هون، ونضل نمشي بين الجتت، وندعس ع  
كل وجع التاريخ. وِبدّنا نسرّب حاملين الجرح اللّي بيعمل التاريخ.  
وِبدّنا نسكر البوّابي المفتوحا ع الفراغ الكبير، لأن المطرح زغير، والبوّابي مفتوحا. وكلّن عم  
يزحفو.

ما في خمر إلا هون

وكلّن بدّن يشربو

ما في رقص إلا هون

وكلّن بدّن يرقصو

وعنقود الحرّبي هون  
وكلن بَدَن يقطفو.

## V

إِذَا إِجَاكُنْ حَدَا وَدَقَّ الْبَابُ، مَا تَسْأَلُوهُ عَنِ إِسْمُو، التفتو بوجّو، إِذَا شَفْتُوهُ مَشْ فَاضِي، وَمَشْ مَرْسُومٌ عَلَيْهِ آيَاتٌ عَتِيقَا، افتحولو.

التفتو بعيونو، إِذَا قَرِيتُو فَيُنْ عِلَامَاتُ الزَّمَانِ الْجَائِيِ افتحولو.

وَإِذَا إِجَاكُنْ نَاسٌ مِنَ الصَّحْرَا وَقَالُوا لَكُنْ نَحْنُ هَرَبَانِينَ مِنَ الْفِرَاغِ، شَلْحُونُ الْكَفِييِّ وَالْعِقَالِ. فَرَفْطُولُنْ الْمَسَابِحِ، فَكُوهُنْ مِنَ عَقْدِ الْخَوْفِ وَعَقْدِ الرَّصْدِ. وَعَقْدِ الْخَرْزِ الْآزْرَقِ.

اعطوهن الريشي اللّي بتجرح الایم. اعطوهن السكين اللي بتدبح جمل التاريخ. علموهن كيف بيدبحو ملوك وأمرآ، لمن ما يبيقا إلا إنن يدبحو. ولمن بتكون بداية النهائي انن يدبحو. شو فيا إِذَا الشعب دبح الملك اللي مخليه تحت الخيمي؟

علموهن كيف ييمشو وما ييلتفتو لورا. علموهن إنو التلج ما بدو اكثر من اللون الابيض ت يصير تلج. وانو الحب ما بدو اكثر من مرا وانو الغابات عندا مطرح للسونو ومطرح للباشق.

علموهن يشيلو المرا من الرطوبي ويكسرو الصنم. ويضهرو من كتأبن العتيق. ويشلحوه خلف ويمشو. ويضربو عَ وَتَرِ الزمان حتى الفراغ یرن.

علموهن انو الربايي اللي ما فيا وتر واحد ما بتدق إلا نعمة الضجر، وانو الشعوب ما بترقص عَ

وَ تَرِ وَاحِدٌ (٦)